



الاختبارات الالكترونية لطلبة الدراسات العليا الاشكاليات والحلول المقترحة

م.ر دعاء عباس عودة كاظم

مديرة تربية بغداد الكرخ الثالثة/ ثانوية الانوار للبنات قسم التاجي والطارمية

Duaa18489@gmail.com

تهذيب

كانت التربية ومؤسساتها تسعى منذ زمن طويل، وقبل جائحة كورونا إلى تطوير التعليم عن بعد وما يترتب عليه من اساليب التقويم وتصميم الاختبارات الالكترونية، إذ كتب الكثير من التربويين والعلماء في هذا المجال لغرض تطويره، واصبح اليوم حاجة عالمية ملحة إذ اضطرت جميع دول العالم ومن ضمنها العراق إلى التوجه إلى التعليم الالكتروني وبناء الاختبارات الالكترونية، وتعد هذه الاختبارات حاليا من اهم الخدمات التي قدمها التطور التكنولوجي للعملية التعليمية لمساعدة الطلبة بهذه الظروف الاستثنائية، كما انها توفر الوقت والجهد لكل من المدرس والطالب (السعدي، ٢٠٠٩: ٥٣) وبالرغم من ايجابيات هذه الاختبارات فهناك قسما كبيرا من طلبة الدراسات العليا معارض لها بسبب المعوقات الكثيرة التي تقف امام تطبيقها لاسيما في البيئة الجامعية العراقية تعد الاختبارات الالكترونية احد العناصر المهمة للتعليم الالكتروني التي تستخدم فيها احدث تقنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إذ تقوم بقياس مستوى اداء الطلبة وتسهم في تنمية قدرات ومهارات الطلبة الذهنية والتعليمية عن طريق التغذية الراجعة التي يحصل عليها الطلبة وتطويرها. وعلى الرغم من اهمية الاختبارات ومهاراتهم الالكترونية والدور الايجابي الذي تؤديه في اثناء العملية التعليمية (وهذا ما اثبتته العديد من الدراسات والتجارب العالمية)، الا ان هنالك قصور واضح في عملية توظيف الاختبارات الالكترونية والاستفادة من المميزات التي تقدمها في الجامعات العراقية خصوصا على مستوى طلبة الدراسات العليا تمثل الاختبارات الالكترونية احدى اهم ادوات القياس والتقويم في التعليم الالكتروني، من هنا تتبع اهمية الدراسة باسهامها في التعرف على مدى تقبل الطلبة الدراسات العليا للاختبارات الالكترونية، فضلا عن تشجيع الطلبة لتوظيف الاختبارات الالكترونية لما تعززه من دعم للعملية التعليمية بتوظيف طرائق جديدة تعتمد على المتعلم وتركز على قدراته وامكانياته، بالاضافة إلى ذلك تسهم الاختبارات الالكترونية في زيادة تفاعل الطلبة فيما بينهم وبين الاساتذة في بيئة التعلم اوجد الانفجار المعرفي والتطور الحاصل في تقنيات الاتصالات بيئة معتمدة على التقنية في جميع المجالات ومنها مجال التعليم الالكتروني متداول في المؤسسات التربوية والاكاديمية وبات من الضروري فتح الجامعات الالكترونية. تعد الاختبارات الالكترونية ضرورة ملحة عالمية لابد منها وذلك لمواكبة المستجدات والتطورات العالمية. وتكمن اهمية الاختبارات الالكترونية في الوقت الحالي بالنسبة للمتعلمين في تحديد مدى استيعابهم للمناهج الدراسية بالنجاح، وتهدف الامتحانات الالكترونية إلى تطوير وتحسين نوعية التعليم والتعلم في ظل التقدم العلمي والتكنولوجيا ومواجهات التحديات المعاصرة ومنها انتشار الوبئة والأمراض، فضلا عن معرفة مستويات الطلبة ونقاط القوة والضعف لديهم في المقررات الدراسية، ولهذا اصبح الانتقال من الاختبارات الورقية التقليدية إلى الاختبارات الالكترونية هدفا اساسيا تسعى لتحقيقه المدارس والجامعات في مختلف دول العالم (Flynn,A.,Concanon,F.,& Capbell,M.,2009)، كما دعا مؤتمر الروافد الاول (اليونسكو) المدارس في انحاء العالم العربي كافة إلى تبني التقويم التكويني المستمر لعمليات التعليم الالكتروني والعمل على تلافي الاخطاء والمشكلات التي تواجه هذا التعليم (مؤتمر الروافد الاول- اليونسكو: ٢٥/٢٤/٢٠٢٠) مفهوم الاختبارات الالكترونية كانت بدايات استخدام تصميم الاختبارات الالكترونية في التسعينات من القرن العشرين وهو بداية ظهور شبكة الانترنت مما سهلت عملية الاتصال وساعدت على انشاء الاختبارات الالكترونية كوسيلة سهلة لتقويم الطلبة الكترونيا، إذ تمكن المدرس من اعداد اختبارات بطريقة سهلة لتطبيقها على الطلبة. وتصحح الكترونيا وفوريا مما يضمن المصداقية والشفافية في التصحيح (عبد المقصود، ٢٠١١: ١٣) ويمكن توضيح مفهوم الاختبارات الالكترونية: على انها مجموعة من الاسئلة المتنوعة (اختيار من متعدد، والصواب والخطأ، والتوصيل، والترتيب، واكمال الفراغات، وغيرها) ثم تصميمها بواسطة احد البرمجيات، إذ يقوم بقياس مستوى اداء الفرد في مختلف المجالات التي وضعت من اجلها (والي، ٢٠١٣: ١٢). ويشير زيتون في تعريف اخر على ان الاختبارات الالكترونية هي التي

تتم بواسطة تقنيات الكمبيوتر وشبكاته، إذ يتم عبرها القيام بانشطة التقويم كافة منها: اعداد اسئلة ومهامها التقويم، وعرضها على الطلبة، قيام الطلبة بالإجابة عنها، استقبال الاجابة وتصحيحها، تقديم تغذية راجعة عن تلك الاجابة، تقدير درجاتهم ورصد نتائج التقويم وتفسيرها واستدعائها عند الطلب، وتوافر اجراءات الامان وكل ذلك حفاظا على السرية والخصوصية (زيتون، ٢٠٠٥: ٢٣) اما الباحثون فقد عرفوا الاختبارات الالكترونية على انه منظومة متكاملة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقييم مستوى اداء الطلبة وتحقيق الشفافية والمصادقية في التصحيح.

دوافع استخدام الاختبارات الالكترونية (E-test)

هناك العديد من الاسباب والدوافع التي دعت المؤسسات التعليمية والاكاديمية إلى استخدام الاختبارات الالكترونية، لقياس اداء المتعلم عبر ضبط اساليب تقويم الطلبة والعمل على تطوير هذه الاساليب عبر التعليم الالكتروني القائم على احدث تقنيات المعلومات والاتصالات لتبسيط عملية تقويم الطلبة وسرعة الحصول على نتائج الاختبار، وارتفاع نسبة الصدق وثبات الاختبار، بالإضافة إلى ذلك الانتقال التدريجي من الطرائق التقليدية للاختبار إلى الطرائق الالكترونية الآلية، وهناك نوعين رئيسيين من الاختبارات الالكترونية هما: (الخزي، ٢٠١١: ١٨)

١. الاختبارات الالكترونية المتكيفة (Computerized Adaptive Test): وهي التي تتكيف من ناحية الصعوبة والسهولة مع مستوى الطالب الممتحن، وان درجة صعوبة السؤال المعروف تعتمد على اجابة السؤال الذي يسبقه.

٢. الاختبارات غير المتكيفة (Non Adaptive Test): ويمكن استعراض الاسئلة فيها بشكل خطي مطابق مع النسخ التقليدية من ناحية عدد الاسئلة وترتيبها وطريقة عرضها على الشاشة.

طريقة اعداد الاختبارات الالكترونية:

يوجد العديد من العناصر الاساس التي يعتمد عليها في بناء الاختبارات الالكترونية نذكر منها الآتي: (حربا، ٢٠١٧: ١٣)

١. الاسئلة: ويحدد فيها نوع الاسئلة، عددها، والزمن الذي تستغرقه.

٢. استعمال الوسائط المتعددة (Multimedia).

٣. التغذية العكسية (الراجعة) التي تقدم للطلبة.

٤. التعليمات المقدمة عن الاختبار.

٥. الادوات التفاعلية المتاحة.

٦. انماط الاستجابة المطلوبة من المتعلم. تمر عملية اعداد الاختبارات الالكترونية بعدد من الخطوات:

١. التحليل: وفيها يتم تحديد الهدف من الاختبار، وتحليل خصائص المتعلمين، وتحليل المادة التعليمية وصياغة الاهداف التعليمية، وتحديد متطلبات الاختبار من اجهزة وبرامج وتطبيقات الاتصال.

٢. التصميم: وفيها يتم اعداد جدول المواصفات الاختبارية وكتابة اسئلة اختبار ونوعها، وتعليمات الخاصة بالاختبار - وتحديد زمن الاختبار، وتحديد نوع الوسائط المتعددة لتطبيق الاختبار، وتحديد درجة كل سؤال وكيفية تصحيحه.

٣. التأكد من صلاحية الاختبار: وفيها يتم عرض الاختبار على عدد من الخبراء والمحكمين في هذا المجال لتطويره وتعديل الاختبار في ضوء اراءهم، ومن ثم تجريب الاختبار على عينة صغيرة (استطلاعية) للتأكد من وضوح الفقرات وسهولة استعمال البرامج الالكترونية الخاصة بالاختبار، وتحديد مدة اداء الاختبار المناسبة.

٤. التطبيق: يطبق الاختبار الالكتروني على المتعلمين بصورته النهائية.

٥. التقويم: (خليل، ٢٠١٧: ٥٠-٦٢).

متطلبات تطبيق الاختبارات الالكترونية

اما فيما يخص اهم المتطلبات الواجب مراعاتها عند تصميم الاختبارات الالكترونية فهي:

١. الاهداف التربوية للمرحلة التعليمية.

٢. خصائص المتعلمين، ومهاراتهم.

٣. الغرض من الاختبار.

٤. اشكال التقييم الالكتروني.

٥. التوافق في قدرات التشغيل.

اما مراحل تصميم الاختبارات الالكترونية فيمكن ان تتمثل بمرحلة التحليل، والتصميم، والانتاج، والنشر الالكتروني، والتطبيق، ومن ثم التقويم النهائي. **اهم سمات الاختبارات الالكترونية:**

تسعى اغلب المؤسسات الاكاديمية لتوظيف احدث التطبيقات التكنولوجية في التعليم بصورة عامة والاختبارات الالكترونية بصورة خاصة لتحقيق نتائج ايجابية في تقويم الطلبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العلمية والتعليمية، من هنا تظهر للاختبارات الالكترونية العديد من الميزات نذكر منها الاتي:

١. موضوعية متنوعة وشاملة.
٢. سهولة في اعدادها وتطبيقها ومراجعة نتائجها.
٣. تحديد وقت زمني تنازلي للاختبار.
٤. ارفاق ملف صوتي او مقطع فيديو او صور توضيحية مع كل سؤال.
٥. الاختبارات الموضوعية لا تتأثر بذاتية المصحح.
٦. تتميز بالمرونة اذ يمكن تطبيقها قبل الشرح وبعده او في اثائه.
٧. يتيح التغذية الراجعة للطلبة، كما يتيح قاعدة بيانات لحفظ معلومات الطلبة ونتيجته.
٨. الحصول الفوري والاني للنتيجة في نهاية الاختبار.
٩. امكانية مراقبة الطلبة من جهاز المعلم في اثناء الاختبار (الزامل، ٢٠١٦: ٣٢).

اهم سلبيات الاختبارات الالكترونية:

هناك العديد من المعوقات التي تقف بوجه تطبيق الاختبارات الالكترونية وهي كالاتي:

١. تحتاج الاختبارات الالكترونية إلى تدريب الطلبة على مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات، كاستخدام اجهزة الحاسوب والبرمجيات الالكترونية.
٢. الصيانة الدورية التي تحتاجها اجهزة الحاسوب.
٣. مواجهة صعوبة قياس القدرات والمهارات العليا في الاختبارات الموضوعية الالكترونية.
٤. حاجة الهيئة التدريسية إلى التدريب على التقويم ومهارات تكنولوجيا المعلومات وادارة الامتحانات (عوض، ٢٠١٥: ٣٦).

متطلبات بناء الاختبارات الالكترونية:

لبناء نماذج من الاختبارات الالكترونية لابد من توافر المستلزمات الاتية:

١. لابد من توافر البنى التحتية والاساس والمتمثلة بالحاسوب وخطوط الانترنت والبرامج المتخصصة والمعلمين المتخصصين.
٢. تأهيل المجموعات البشرية من المتعلمين وتدريبهم على مهارات الاختبارات الالكترونية.
٣. تدريب المتعلم على استعمال الاختبارات الالكترونية.
٤. نشر الوعي المعلوماتي وتفعيله بين العاملين في المؤسسات التعليمية والاكاديمية حول جدوى توظيف التكنولوجيا في اعداد وتطبيق وادارة الاختبارات الالكترونية (شعيب، ٢٠١٤: ٤٢).

الاستنتاجات

١. وجود صعوبات في صياغة واعداد الاسئلة الالكترونية عند استخدامها الاختبارات الالكترونية لدى تدريسي الجامعة.
٢. وجود صعوبات لدى طلبة الدراسات العليا عند قيامهم بالاجابة على الاسئلة الالكترونية اثناء مشاركتهم في الاختبارات الالكترونية.
٣. وجود صعوبات في طبيعة المنهج الورقي وحجمه اثناء صياغة واعداد الاسئلة الالكترونية.
٤. وجود صعوبات في الدعم الفني والاداري للادارة الجامعية عند الشروع بتنفيذ صياغة واعداد الاسئلة الالكترونية واستخدامها في الاختبارات الالكترونية لدى تدريسي الجامعة.

التوصيات

- تضمين دورات في مجال الاختبارات الالكترونية لاساتذه الجامعة في الجامعات العراقية.
- اقامة دورات تدريبية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاساتذه الجامعيين على مهارات استعمال الاجهزة الالكترونية وتطبيقاتها من اجل اكتسابهم هذه الخبرات التي تمكنهم من اداء الاختبارات الالكترونية.

- الافادة من الدراسات ونماذج الاختبارات الالكترونية التي تعدها الجامعات في هذا المجال.
- توافر خدمة الانترنت الجيدة للملاك التدريسي والطلبة.
- العمل على مشاركة الملاكات التدريسية في الدورات التدريبية وورشات العمل التي تتعلق بكيفية تصميم الاسئلة الالكترونية ومحاولة تدريبهم على استخدام البرمجيات والتقنيات الالكترونية عن كيفية صياغة واعداد الاسئلة الالكترونية.
- ضرورة اطلاع التدريسيين على نماذج الاسئلة الالكترونية وتصنيفاتها وكيفية اختيار التصنيف ذات العلاقة بالاسئلة الالكترونية مثل الاسئلة الموضوعية اثناء اجراءها في الاختبارات الالكترونية.
- ضرورة مواكبة التدريسيين للتطورات التكنولوجية وذلك عن طريق اطلاعهم على ثقافة تكنولوجيا التعليم وتفاعلهم معها وممارستهم للتقنيات الالكترونية على قدر استطاعتهم وتطويرهم.
- العمل على تشجيع طلبة الدراسات العليا في زيادة اتجاهاتهم نحو ممارسة الاختبارات الالكترونية مما يولد حافز كبير لدى التدريسيين من اجل اعداد وصياغة الاسئلة الالكترونية مما يجعل عملية اتقان اعداد وصياغة الاسئلة الالكترونية يتمتع بقدر كبير من الممارسة الصحيحة لدى التدريسيين.
- ضرورة توفير الدعم الاداري والفني من المؤسسات الجامعية والتشجيع المستمر من الادارة الجامعية على تذليل صعوبات اعداد وصياغة الاسئلة الالكترونية وذلك بتوفير البنى التحتية من اجهزة وادوات وتقنيات الكترونية وبرمجيات تتعلق بطبيعة الممارسات الالكترونية وضرورة تخصيص الميزانية المالية للدعم الفني. وان تولي الجامعة اهتماما اكبر بالتجهيزات التقنية للتعليم الالكتروني.

المصادر

1. حربا، محمد (2017) اتجاهات طلبة دبلوم التأهيل التربوي في جامعة تشرين نحو برنامج تصميم الاختبارات الالكترونية (WQC) - دراسة ميدانية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية 2663-4244، Online ISSN: 2079-3049، Print ISSN: 3، 39.
2. الخزي، فهد عبدالله (2011) دراسات اثر بعض المتغيرات على اداء طلبة الصف الحادي عشر في مدارس دولة الكويت في الاختبارات الالكترونية.
3. خليل، حنان حسن (2017) التقويم الالكتروني، القاهرة، دار الميسرة للطباعة والنشر.
4. الزامل، رنا بنت محمد، والحجيلان، محمد بن إبراهيم (2016) العوامل المؤثرة في اتجاهات معلمات الحاسب الالي حول تطبيق الاختبارات الالكترونية في مادة الحاسب الالي وتقنية المعلومات بمدينة الرياض، المجلة الدولية للتعليم.
5. زيتون، حسن حسين (2005) رؤية جديدة في التعليم (التعليم الالكتروني)، المفهوم- القضايا- التطبيق- التقييم، الرياض: الدار الصوليتة للتربية.
6. السعدي، محمد (2009)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اداء الاختبارات الالكترونية واثره في التحصيل دراسة حالة على مديري المدارس السعودية، مجلة الثقافة والتنمية، مجلد 8، العدد 2.
7. شعيب، ايمان محمد مكرم مهني (2014)، اثر برنامج تدريبي مقترح لاكساب اعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل مهارات بناء الاختبارات الالكترونية بنظام ادارة التعلم بلاك بورد، المجلة العربية للدراسات التربوية والنفس، 27-1.
8. عبد المقصود، محمد علي القط (2011) نموذج مقترح لادارة بيئة الاختبارات الالكترونية القائمة على الشبكة العالمية بمؤسسات التعليم العالي.
9. عوض، اماني، تصميم وانتاج الاختبارات الالكترونية، السعودية، جامعة المجمعة، 1436هـ، متاح على الرابط <http://faculty.mu.edu.sa>.
10. مؤتمر الروافد الاول (2020) اليونسكو، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: توصيات مؤتمر التعليم الالكتروني بين تحديات الحاضر وتطلعات المستقبل، تحت شعار من اجل طالب مبدع مواكب: 2020/24/25.
11. والي، محمد فوزي رياض (2013) استراتيجية مقترحة لتصميم اختبارات التقييم الالكترونية وقياس قابلية استخدامها من منظور الطلاب المعلمين، مجلة دراسات التربية.

ثانياً الاجنبية

12. Flynn, A, Concanon, F.,& Capbell, M., 2009: An Evaluation of Undergraduate Students Online Assessment performances , Available at: <http://portal.acm.org/Citation.Cfm?id=1165549>.